المحاضرة 05

مؤتمر فينا سنة 1815:

عقد بعد هزيمة نابليون في معركة الأمم وانهيار إمبراطوريته في مدينة فينا عاصمة النمسا وقد أطلق عليه أيضا اسم المؤتمر الراقص لان زعماء هذا المؤتمر مارسوا حفلاتهم الراقصة بسبب هزيمة نابليون كما وأطلق عليه مؤتمر الإعادة لان زعماء (أقطاب) هذا المؤتمر عملوا على إعادة الأوضاع في أوروبا إلى ما قبل حدوث الثورة لسنة 1790. استمر المؤتمر لمدة 9 اشهر (ثلاث أرباع السنة) وقد اشتركت في هذا المؤتمر دول كثيرة (التي انتصرت على نابليون وهي: انجلترا، روسيا، بروسيا، اسبانيا، فرنسا) **وكبار الزعماء الأوروبيين وهم:**

1- اسكندر الأول قيصر روسيا
2- مترنيخ رئيس وزراء النمسا (أكثرهم رجعية وتحفظا)
3- كلري وزير خارجية انجلترا+ ولنجتون القائد الذي انتصر على نابليون ممثلان عن بريطانيا
4- بلوخر هندبرغ ممثل عن بروسيا
5- تاليران ممثل عن فرنسا (عاصر الثورة مَثَّلَ الحكم الملكي في مؤتمر فينا لهذا اعتبر خائنا للثورة لأنه كان احد ضباط نابليون الذين خانوه)

كان هَمْ المؤتمرين الرئيسي تأمين مصالح دولهم والمحافظة على عروشهم لهذا فقد كانت قراراتهم رجعية تخدم مصالحهم ولا تخدم مصالح شعوبهم وكانت **أهداف المؤتمرين ما يلي:**

1- إرجاع الحكم الملكي إلى سابق عهده في الدول التي أخضعها نابليون وعلى راس هذه الدول فرنسا حيث تم إعادة العائلات الملكية التي حكمت قبل الثورة (إلغاء الديمقراطية وإرجاع الحكم الملكي المطلق)
2- إرجاع الطبقية إلى فرنسا والدول التي ألغيت فيها حيث تم القضاء على مبادئ الثورة الفرنسية من مساواة اجتماعية ، أخاء وعدالة اجتماعية ...

وقد عملت هذه الدول على تامين مصالحها ولم تنظر إلى رغبات ومصالح هذه الشعوب وهذا ما أدى إلى فشل هذا المؤتمر.

3- إبعاد جميع الثوريين من هذه الدول والعمل على القضاء على الثورات التي من الممكن أن تهدد عروش وسلامة وامن أوروبا لهذا اعتبرت الحركات الشعبية والثورات في نظر المؤتمرين قوى تهدد السلام الأوروبي.

4- إقامة خارطة جديدة لأوروبا حيث:

أ- تم إرجاع فرنسا إلى حدود ما قبل الثورة

ب- تم تقسيم بولندا بين روسيا وبروسيا.

ت- تم توحيد بلجيكا وبولندا.

ث- النرويج ضُمت إلى السويد.

ج-تم الاعتراف بسيادة انجلترا البحرية كما تم الاعتراف بها كأعظم دولة استعمارية.

ح-شمال ايطاليا منحت للنمسا

خ-تم إقامة اتحاد ألماني يضم 35 دولة ذات سيادة

5- تم إرجاع مركز رجال الدين إلى سابق عهده كما تم إرجاع الدين المسيحي كأساس في الدولة.

نواقص وسلبيات هذا المؤتمر:

1- سيطرة الرجعية على المؤتمر حيث تم القضاء على جميع الأفكار التحررية.

2- زعماء مؤتمر فينا عملوا على تجزئة الشعوب ولم ينظروا إلى مصالح هذه الشعوب بل نظروا وعملوا على تطبيق مصالحهم الشخصية ومصالح دولهم.

3- لم يعملوا على إقامة جيش (قوة عسكرية) تستطيع أن تحافظ على السلام في أوروبا وتمنع نشوب الثورات وتحافظ على امن وسلامة أوروبا لذا فقد فشل هذا المؤتمر.

نشب خلاف بين المؤتمرين على تنظيم خارطة أوروبا الجديدة حيث بدأ يظهر من جديد التعاظم بين الدول الكبرى وخصوصا بين انجلترا وروسيا وبين النمسا وروسيا وبين فرنسا وانجلترا وبين روسيا وبروسيا

وكان من المحتمل أن يؤدي هذا النزاع في المؤتمر إلى نزاع مسلح، وهذا الأمر شجع نابليون على أن يترك جزيرة ألبا ويرجع إلى فرنسا .رجوع نابليون هو الذي ابعد شبح الأزمة ورجوعه أدى إلى تسوية بين المؤتمرين.

الخارطة السياسية لأوروبا حسب مؤتمر فينا

تقسيم إمبراطورية نابليون حسب قرارات مؤتمر فينا

رسم المؤتمرون خارطة سياسية جديدة لأوروبا تختلف عن خارطة نابليون ومنها ما يلي:

1- إعادة فرنسا إلى حدود ما قبل الثورة أي حدودها سنة 1792 وفرضت عليها تعويضات مالية.
2- تقسيم بولندا من جديد بين روسيا وبروسيا والنمسا وحصلت روسيا على حصة الأسد.
3- ضمت النرويج إلى السويد وأصبحت الدولتان دولة واحدة.
4- توحيد بلجيكيا وهولندا حيث ضمت بلجيكيا لهولندا وأصبحت الدولتان دولة واحدة (البلاد المنخفضة).
5- انجلترا عملت على تامين سيادتها على البحار وحصلت على مستوطنات ومستعمرات خارج القارة الأوربية والتي كانت تابعة لفرنسا وهولندا . كما أخذت تهتم بما يجري داخل القارة الأوروبية حيث عملت على تطبيق سياسة توازن القوى وكان هدفها إضعاف فرنسا.
6- قسمت ايطاليا وحصلت النمسا على أجزاء كبيرة من ايطاليا فقد حصلت على شمال ايطاليا (البندقية ، لوسبارديه، تيرول، دلماسيا) كذلك حصلت النمسا على نفوذ في وسط ايطاليا أما بالنسبة لجنوب ايطاليا ومملكة نبولي فقد أعيدت لفرنسا لآل بربون.
7- في هذا المؤتمر أقيم اتحاد ألماني ضم 35 دولة ذات سيادة وقد أقيم شبه برلمان لهذه الدويلات في مدينة فرنكفورت ضم ممثلين الدويلات المتفرقة وكان ممثل النمسا يرأس هذا البرلمان حيث كان هذا البرلمان عبارة عن برلمان مناقشات لا أكثر ولا اقل ومن هنا

نرى أن مملكة فيسفاليا وحلف الراين الذين أقيما على يد نابليون قد ألغيا.

8- أعلن عن استقلال سويسرا وبقائها حيادية.

9- أعلن عن استقلال سردينيا (بدمونت) وتوسيعها على حساب فرنسا.

10- أعيدت اسبانيا والبرتغال إلى ملكيها السابقين.

11- أعيدت أراضي الكنيسة للبابا.

12- ضمت منطقة فلندا لروسيا.

تحليل وتعليق

إذا نظرنا إلى الخارطة الجديدة لأوروبا نرى أن المؤتمرين قد اغفلوا المبدأ القومي وتجاهلوا رغبات الشعوب القومية لان الخارطة الجديدة والحدود الجديدة قد مزقت جسم الشعوب فقد قسمت بولندا من جديد ولم تسلم ايطاليا من التجزئة كذلك اغفل المؤتمر رغبات الشعب الألماني الذي يطوق إلى الوحدة كذلك ضمت بلجيكيا إلى هولندا مع العلم أن الشعب البلجيكي أراد استقلاله من هنا نرى أن قرارات مؤتمر فينا لم تكن إلا قرارات رجعية لم تنسجم مع الواقع القومي ومع البذرة التي زرعت في الأقطار الأوروبية أثناء توسعات نابليون لهذا امتازت السنوات ما بعد المؤتمر بالصراع بين الرجعيين المحافظين وبين الأحرار التقدميون. فقد طالب التقدميون بإلغاء هذه القرارات الرجعية وإقامة خارطة جديدة تنسجم بالواقع القومي وإرادة وأماني الشعوب إلا أن الرجعيين وقفوا لهم بالمرصاد معتقدين أن قراراتهم الرجعية تحفظ السلام الأوروبي صحيح أن هذه القرارات حافظت على السلام في أوروبا لمدة معينة ولكن الرجعيين فشلوا في إرجاع عجلة التاريخ إلى الوراء وذلك لان أفكار الثورة طبعت على قلوب الشعوب الأوروبية ونتيجة لذلك سوف نرى أن هذه الأفكار كانت سببا في نشوب الثورات في أوروبا ثم أن القوميين ظهروا وناضلوا وبالتالي نجحوا في أهدافهم فنرى أن الخارطة السياسية التي وضعت في مؤتمر فينا قد تغيرت في أواخر القرن التاسع عشر وذلك بسبب الفكرة القومية.